

التغيير البيئي والثقافي وأثره على البنية الاجتماعية في مجتمع شمال سيناء

رسالة مقدمة من الباحث

يوسف سلامة سالم سليم

بكالوريوس الخدمة الاجتماعية - المعهد العالي للخدمة
الاجتماعية ببور سعيد ٢٠٠٣

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم البيئية
قسم العلوم الإنسانية البيئية
معهد الدراسات و البحوث البيئية
جامعة عين شمس

٢٠١٠ م

التغيير البيئي والثقافي وأثره على البنية المجتمعية في مجتمع شمال سيناء

رسالة مقدمة من الباحث

يوسف سلامة سالم سليم

بكالوريوس الخدمة الاجتماعية - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببورسعيد

٢٠٠٣

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم البيئية قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة:

أ.د/ مصطفى إبراهيم عوض

أستاذ متفرغ - معهد البيئة - جامعة عين شمس

د/ سامية قدرى ونيس

أستاذ علم الاجتماع المساعد - كلية البناء - جامعة عين شمس

أ.د/ شحاته السيد صيام

أستاذ علم الاجتماع ورئيس قسم العلوم الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

د/ عبد الله محمد حسنين شلبي

أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية التربية جامعة عين شمس

٢٠١٠

التغيير البيئي والثقافي وأثره على البنية الاجتماعية في مجتمع شمال سيناء

رسالة مقدمة من الباحث

يوسف سلامة سالم سليم

بكالوريوس الخدمة الاجتماعية - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

ببورسعيد ٢٠٠٣

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف

الدكتور/عبد الله محمد حسين شلبي

أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية التربية جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور / شحاته السيد صيام

أستاذ علم الاجتماع - ورئيس قسم العلوم الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

ختم الإجازة :

أجيزت الرسالة بتاريخ : / / ٢٠١٠ م.

موافقة مجلس الجامعة بتاريخ

موافقة مجلس المعهد بتاريخ

٢٠١٠ / / م

٢٠١٠ / / م

المستخلص

اسم الباحث/ يوسف سلامة سالم سليم

عنوان البحث: " التغيير البيئي والثقافي وأثره على البنية الاجتماعية في مجتمع شمال سيناء "

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة اثر التغيير البيئي والثقافي على البنية الاجتماعية في مجتمع شمال سيناء حيث تم اختيار عينة من ثلاث مناطق لإجراء الدراسة الميدانية طبقاً لشروط تكفل تمثيل مجتمع شمال سيناء "مجتمع البحث" تمثيلاً جيداً حيث تتبادر هذه المناطق في خصائصها البنائية، وهي "قرية البرث" كنموذج للمجتمع البدوي التقليدي ، و"قرية الجورة" التي توفر فيها خصائص المجتمع المتحول ، بينما وقع الاختيار على "مدينة الشيخ زويد" لتمثل خصائص البناء الاجتماعي الحديث من أرباب أسر المناطق الثلاثة الذين لهم إقامة دائمة في المنطقة لا تقل عن ٢٠ سنة ، حيث تم اختيار عدد ١٠٠ أرب أسرة من مجموع عدد الأسر الكلي في البرث (المجتمع التقليدي) ، وعدد ١٠٠ أرب أسرة من قرية الجورة (المجتمع المتحول) ، وعدد ١٠٠ أرب أسرة من مدينة الشيخ زويد (المجتمع الحديث) وقد بلغ إجمالي العينة ٣٠٠ مفردة من مناطق البحث الثلاثة وقد تم تطبيق استماراة دليل مقابلة متعمقة صممت لقياس اثر التغيير البيئي والثقافي على البنية الاجتماعية وقد تمت معاجة البيانات التي حصل عليها باستخدام الفروق بين المتوسطات واختبار T والانحراف المعياري وقد اثبتت الدراسة أن هناك تغيرات بيئية وثقافية حدثت في مجتمع شمال سيناء كان لها تأثير على البنية الاجتماعية فظهرت مشروعات تنموية جديدة تدر عائد اقتصادي وتأثرت الحياة الاقتصادية كما تأثرت البنية الديموجرافية لل المجتمع وانعكس ذلك على تركيبة السكان وعلى الدور الاجتماعية داخل الاسرة ، أما من ناحية العلاقات الاسرية فقد تأثر البناء الاجتماعي داخل الأسرة بخروج الام للعمل والتحاق الابناء بجهات دراسية تبعد عن موطنهم الأصلي ، وبهذا تكون تساؤلات الدراسة قد ثبت إنها كلها ايجابية .

محتويات البحث

الصفحة	الموضوع
	<u>الباب الأول مقدمة نظرية ومنهجية</u>
١	مقدمة عامة :
٣	<u>الفصل الأول : مشكلة ومنهجية البحث</u>
٣	أولاً : مقدمة حول موضوع البحث وأهميته.
٤	أ - مبررات اختيار مجتمع شمال سيناء.
٥	ب - الأهمية العلمية والمجتمعية للبحث.
٦	ثانياً : العرض النقدي للدراسات والبحوث السابقة
١٢	أ . القضايا التي تناولتها الدراسات والبحوث السابقة.
١٣	ب . النتائج التي انتهت إليها الدراسات والبحوث السابق
١٦	ثالثاً : وضع مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه
١٩	<u>الفصل الثاني : الإطار النظري والمفاهيمي للبحث</u>
١٩	أولاً: النظريات السوسيولوجية التي عالجت (التغيير البيئي ، والتغيير الثقافي)
١٩	• التغيير ومشكلات دراسته في النظريات السوسيولوجية.
٢٣	• مفهوم التغيير البيئي
٢٤	• مفهوم التغيير الثقافي
٢٧	ثانياً : البنية الاجتماعية بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا
٣٠	• علم الاجتماع ودراسة البنية الاجتماعية
٣٣	• الأنثروبولوجيا ودراسة البناء الاجتماعي
٣٥	• اتجاهات نظرية في دراسة البنية الاجتماعية
٤٣	<u>الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للبحث</u>
٤٣	أولاً : الأساليب البحثية والأدوات
٤٣	• نوع الدراسة
٤٣	• مصادر وأدوات الدراسة
٤٧	• مناهج البحث

٤٨	ثانياً : مجتمع وعينة البحث تحديد مجالات الدراسة : • المجال الجغرافي للبحث . • المجال البشري " اختيار عينة البحث " . • المجال الزمني .
٤٨	
٥٢	
٥٣	
٥٤	الفصل الرابع : مشروعات التنمية في شمال سيناء
٥٤	• المشروع القومي للتنمية سيناء . • مشروع تنمية سيناء (العون الغذائي). • المشروعات التي تمت من خلال الصندوق الاجتماعي للتنمية . • البرنامج القومي للتنمية الريفية شروق .
٦٠	
٦٠	
٦٢	
	الدراسة الميدانية
٦٣	الباب الثاني : التحولات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وأثرها على البنية الاجتماعية
	الفصل الأول : وصف مجتمع شمال سيناء وأهم التحولات التي حدثت به منذ التحرير وحتى الان
٦٤	أولاً : وصف مجتمع شمال سيناء : الخصائص الطبيعية والاجتماعية والثقافية وتشمل : مقدمة . التبعية الإدارية . خصائص السكان . الحدود الجغرافية . المساحة . الملامح الإيكولوجية والجغرافية للمجتمع . الملامح الاجتماعية والثقافية للمجتمع .
٧١	ثانياً : التحولات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية لمجتمع شمال سيناء
٨٣	الفصل الثاني : تأثير التغير البيئي والثقافي على الحياة الاقتصادية في بنية مجتمع شمال سيناء
٨٣	• الموارد الاقتصادية • أهم ملامح التغير في الموارد الاقتصادية في مجتمع البحث (الرعي ، الصيد ، الزراعة ، التجارة)
٩٣	
١٠٠	الفصل الثالث: تأثير التغير البيئي والثقافي على العلاقات الأسرية

١٠٠		أولاً: تغير العلاقة بين الرجل والمرأة.
١٠٤		ثانياً: التغير في العلاقات القرابية.
١٠٨		• التغير في روابط القبائل في مجتمع شمال سيناء.
١٠٩		• فئات مجتمع شمال سيناء.
١١٢	الفصل الرابع : تأثير التغير البيئي والثقافي على النواحي السياسية والاجتماعية الثقافية في بنية مجتمع شمال سيناء	
١١٢		أولاً: تأثير التغير البيئي والثقافي على الناحية السياسية (المشاركة السياسية)
١١٢		• النظام السياسي
١١٣		• المشاركة السياسية للرجل والمرأة
١٢١		ثانياً: تأثير التغير البيئي والثقافي على الناحية الثقافية
١٢١		• التغير في الثقافة المادية.
١٣٣		• التغير في الثقافة اللامادية .
١٥٥		نتائج الدراسة
١٥٦		التوصيات
١٥٧		المراجع
١٦٧		الملاحق
٢٠٥		ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

الصفحة	اسم الجداول	الرقم
٣١	مكونات البناء الاجتماعي وأنساقه.	١
٤٩	سكان البرث طبقاً للحالة التعليمية والنوع (١٠ سنوات فأكثر)	٢
٥٠	سكان الجورة طبقاً للحالة التعليمية والنوع (١٠ سنوات فأكثر).	٣
٥١	سكان مدينة الشيخ زويد طبقاً للحالة التعليمية والنوع (١٠ سنوات كثراً).	٤
٥٣	التمثيل النسبي لعدد السكان وعدد الأسر والعينة	٥
٦١	إنجازات مكتب الصندوق الاجتماعي في شمال سيناء حتى الآن	٦
٧٠	مدن وقرى شمال سيناء.	٧
٧١	مؤشرات التغير في السكان في محافظة شمال سيناء.	٨
٧١	مؤشرات التغير في السكان حسب الحالة التعليمية في شمال سيناء.	٩
٧٢	مؤشرات التغير في السكان حسب الحالة الاجتماعية في شمال سيناء.	١٠
٧٣	مؤشرات التغير في عدد المواليد والوفيات في شمال سيناء.	١١
٧٣	مؤشرات التغير في استثمارات المرافق الأساسية في شمال سيناء.	١٢
٧٤	مؤشرات التغير في المساحات الزراعية في شمال سيناء.	١٣
٧٤	مؤشرات التغير في شبكة الاتصالات في شمال سيناء.	١٤
٧٥	مؤشرات التغير في الخدمات الشبابية في شمال سيناء.	١٥
٧٥	مؤشرات التغير في الخدمات التموينية والمخابز في شمال سيناء.	١٦
٧٦	مؤشرات التغير في الخدمات الاجتماعية والسكنية.	١٧
٧٧	مؤشرات التغير في أعداد الطلاب في المستويات التعليمية المختلفة في شمال سيناء.	١٨
٧٨	مؤشرات التغير في الطاقة الكهربائية في شمال سيناء.	١٩
٧٨	مؤشرات التغير في عدد الآبار وكمية المياه المنتجة في شمال سيناء.	٢٠
٧٩	مؤشرات التغير في الأنشطة الاقتصادية (الإنتاج الزراعي والسمكي والتعدينية) في شمال سيناء.	٢١
٨٠	مؤشرات التغير في المؤسسات الصحية في شمال سيناء.	٢٢
٨١	مؤشرات التغير في الخدمات الدينية في شمال سيناء.	٢٣

٨١	مؤشرات التغير في الخدمات الثقافية في شمال سيناء.	٢٤
٨٢	مؤشرات التغير في الطاقة الفندقية في شمال سيناء.	٢٥
٨٢	التغير في التكنولوجيا العالية ومراكز المعلومات في شمال سيناء.	٢٦
٨٤	يوضح مدى المعرفة العينة بوجود مشروعات لتنمية شمال سيناء ونوعية هذه المشروعات	٢٧
٨٥	مدى تأثير المشروعات التي قدمتها الدولة على حياة الناس اقتصاديا	٢٨
٨٦	مدى اثر هذه المشروعات لتنمية على عينة البحث	٢٩
٨٨	مصادر الدخل لأسر مجتمع البحث	٣٠
٩٠	مدى تأثير الاستقرار على ظهور مهن جديدة في مجتمع البحث	٣١
٩١	مدى وجود وظائف جديدة مستحدثة في مجتمع البحث ترتب على وسائل الاعلام	٣٢
٩٢	أنواع المهن الجديدة التي ظهرت في المجتمع	٣٣
٩٤	تأثير مشروعات التنمية على الثروة الحيوانية في مجتمع البحث	٣٤
٩٦	إنتاج شمال سيناء من الثروة السمكية بالطن.	٣٥
٩٧	معدلات سقوط الأمطار على مناطق شمال سيناء.	٣٦
٩٧	مصادر الري الرئيسية في شمال سيناء.	٣٧
٩٨	مصادر المياه العذبة في مجتمع البحث	٣٨
١٠٠	تأثير وسائل الاعلام والاتصال على الوضاع والمكانت داخل الأسرة	٣٩
١٠١	تأثير وسائل الاعلام والاتصال على وظيفة رب الأسرة فيما يتعلق بادرتها	٤٠
١٠٢	وجود مسئوليات جديدة في الاسرة ترتب على وسائل الاعلام	٤١
١٠٣	مدى عمل الزوجة في مجتمع البحث	٤٢
١٠٥	تأثير وسائل الإعلام على العلاقات والتفااعلات المحكمة بنسق القيم والمعايير.	٤٣
١٠٦	مدى تأثير التغير في الحياة الاقتصادية على المرأة وأنساق القيم	٤٤
١١٠	الموطن الأصلي للأسرة المبحوثة	٤٥
١١٢	يوضح مدى امتلاك المبحوثين لبطاقة انتخابية	٤٦
١١٣	يوضح مدى المشاركة المبحوثين في الانتخابات	٤٧
١١٤	المشاركة بالإدلاء بالصوت في الانتخابات	٤٨
١١٥	مدى المشاركة في انتخابات المحليات والشوري	٤٩
١١٦	مدى الفائدة من الترشيح أو الإدلاء بالصوت في الانتخابات	٥٠
١١٧	اثر العادات والتقاليد على إعاقة وصول المرأة للبرلمان	٥١

١١٨	مدى الموافقة على اشتراك المرأة في المجالس المحلية	٥٢
١١٩	مدى الموافقة على ترشيح المرأة لالانتخابات	٥٣
١٢٠	مدى الموافقة على حضور المرأة الاجتماعات العامة	٥٤
١٢٢	ملكية الأجهزة والأدوات المنزلية	٥٥
١٢٣	ملكية السيارات للأسرة	٥٦
١٢٥	نوع السكن للأسرة	٥٧
١٢٧	عدد غرف المسكن للأسرة	٥٨
١٢٨	وضوح نمط السكن للأسرة	٥٩
١٢٩	نمط الإضاءة للأسرة	٦٠
١٣٠	مدى التغير في شكل المباني	٦١
١٣١	سبب التغير في شكل المباني	٦٢
١٣٤	مدى الاستماع إلى الإذاعات المحلية	٦٣
١٣٥	مدى الاستماع إلى الإذاعات الأجنبية	٦٤
١٣٦	مدى متابعة برامج القنوات المصرية	٦٥
١٣٧	مدى متابعة البرامج في القنوات الفضائية	٦٦
١٣٨	مدى قراءة الصحف والمجلات للمبحوثين	٦٧
١٣٩	مدى حضور ندوات ومؤتمرات ودورات تدريبية	٦٨
١٤٢	مدى المساواة في التعليم بين الأولاد والبنات	٦٩
١٤٣	مدى الموافقة على سفر البنات للعمل أو التعليم بالخارج	٧٠
١٥٠	مدى سلطة شيخ العشيرة على عشيرته بالكامل	٧١
١٥١	مدى سلطة شيخ العشيرة على العشيرة بالكامل	٧٢
١٥٢	سبب ضعف سلطة شيخ العشيرة	٧٣

قائمة الملحق

الصفحة	اسم الملحق	الرقم
١٦٧	دليل المقابلة المتعمرة في صورته التي عُرضت على المحكمين	١
١٨٢	دليل المقابلة المتعمرة في صورته النهائية التي طُبقت على عينة الأسر	٢
١٨٩	الصور الفوتوغرافية.	٣
١٩٩	الخرائط التوضيحية.	٤

قائمة الصور الفوتوغرافية الملحق رقم (٣)

الصفحة	قائمة الصور	الرقم
١٨٩	صورة توضح دخول الترعة إلى شمال سيناء	١
١٨٩	صورة توضح أحد مصانع الاسمنت بوسط سيناء	٢
١٩٠	صورة توضح أحدى شركات الملاحم بشمال سيناء	٣
١٩٠	والصورة توضح أحدى شركات استخراج الفحم	٤
١٩١	صورة توضح أحد الأحياء الجديدة في مدينة الشيخ زويد	٥
١٩١	صورة توضح أحدى محطات السكة الحديد في مدينة بئر العبد	٦
١٩٢	صورة توضح أحدى الطائرات في مطار العريش	٧
١٩٢	صورة توضح جانب من ميناء العريش	٨
١٩٣	صورة توضح أحد خطوط الربط الكهربائي	٩
١٩٤	صورة توضح محطة الإرسال التلفزيوني برفح	١٠
١٩٥	صورة توضح جانب من الصيادين في بحيرة البردويل	١١
١٩٥	صورة توضح منتجات من زيت الزيتون ذات الجودة العالية	١٢
١٩٦	صورة توضح مشاركة السيدات في مشروعات محو الأمية	١٣
١٩٦	صورة توضح جانب من مهرجان سباقات الهجن الرياضي السنوي	١٤
١٩٧	الصورة توضح جانب من السيدات وهن يمارسن مهنة التطريز	١٥
١٩٧	صورة توضح سيدتين ترتديان البرقع من قبيلتين مختلفتين	١٦
١٩٨	صورة توضح شكل من أشكال الثوب البدوي المطرز	١٧

قائمة الخرائط الملحق رقم (٤)

الصفحة	اسم الخريطة	الرقم
١٩٩	خريطة قرية البرث بمركز رفح	١
٢٠٠	خريطة قرية الجورة بمركز الشيخ زويد	٢
٢٠١	خريطة مدينة الشيخ زويد وتوابعها	٣
٢٠٢	خريطة محافظتي شمال وجنوب سيناء	٤
٢٠٣	خريطة شمال سيناء	٥
٢٠٤	خريطة التقسيم الإداري لمحافظة شمال سيناء	٦

مقدمة عامة

تحاول هذه الدراسة التعرف على أثر التغيرات البيئية والثقافية التي خبرها مجتمع شمال سيناء وكان لها تأثير على بنية الاجتماعية وذلك من خلال تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من أسر ثلاث مناطق متباعدة في خصائصها البنائية بمجتمع البحث.

وسوف أحاول خلال الصفحات التالية إعطاء خلفية جغرافية واجتماعية وثقافية واقتصادية واعية لمجتمع البحث وأتناول مشكلة البحث من خلال دراسة سوسيوأنثروبولوجية وتقديم رؤية حول التغيرات التي حدثت في مجتمع شمال سيناء.

وقد قسمت الدراسة إلى بابين وذلك على النحو التالي **الباب الأول** : (مقدمة نظرية ومنهجية) ويشمل أربعة فصول : **الفصل الأول** : مشكلة ومنهجية البحث

قام الباحث من خلاله بعرض مقدمة حول موضوع البحث وأهميته العلمية والمجتمعية وتوضيح مبررات اختيار مجتمع شمال سيناء والصعوبات التي واجهت الباحث ، وقدم عرض نقدي للقضايا التي عالجتها الدراسات والبحوث السابقة والنتائج التي انتهت إليها وموقف الدراسة الراهنة منها موضحاً وضع مشكلة البحث في ضوء عدة أهداف وتساؤلات .

الفصل الثاني : ويشمل الإطار النظري والمفاهيمي للبحث حيث قسم الباحث هذا الفصل إلى قسمين: الأول : تناول النظريات السوسيولوجية التي عالجت التغير البيئي والثقافي ، وعرض الباحث من خلاله مفهوم التغير البيئي والتغير الثقافي والتعريف الإجرائي لهما . الثاني : تضمن مفهوم البنية الاجتماعية بين علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا موضحاً الاتجاهات النظرية في دراسة البناء الاجتماعي .

الفصل الثالث : (الإجراءات المنهجية للبحث) عرض فيه الباحث الأساليب البحثية والأدوات التي اعتمدها في البحث من حيث نوع الدراسة ومناهج البحث ومصادر وأدوات الدراسة، كما حدد الباحث مجالات الدراسة والتعريف بمناطق البحث وطريقة اختيار العينة.

الفصل الرابع : مشروعات التنمية في شمال سيناء . حيث عرض الباحث المشروع القومي لتنمية سيناء ومشروع تنمية سيناء (العون الغذائي) المشروعات التي تتم من خلال الصندوق الاجتماعي للتنمية والبرنامج القومي للتنمية الريفية شروق كأهم مشروعات التنمية في شمال سيناء .

الباب الثاني (الدراسة الميدانية) : ويدور هذا الباب الذي يُخصص للدراسة الميدانية حول التحولات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وأثرها على البنية الاجتماعية لمجتمع شمال سيناء ، وقد جاء تقسيم هذا الباب إلى أربعة فصول كما يلي :

الفصل الأول بإعطاء لمحة عن مجتمع شمال سيناء من حيث التبعية الإدارية وخصائص السكان و الحدود الجغرافية والمساحة والملامح الائكلولوجية والجغرافية وكذلك الملامح الاجتماعية والثقافية

لمجتمع شمال سيناء وطرق لأهم التحولات التي حدثت في مجتمع الدراسة منذ التحرير حتى الآن ويفترض الباحث أن وضع هذا الفصل في موضعه هذا يعد المدخل المناسب للدراسة الميدانية، لما سوف يتبعه من فصول .

الفصل الثاني يوضح تأثير التغيير البيئي على الحياة الاقتصادية موضحاً أهم ملامح الموارد الاقتصادية في مجتمع البحث .

الفصل الثالث يوضح هذه التأثيرات على العلاقات الأسرية من حيث تغير العلاقة بين الرجل والمرأة والتغير في تربية الأطفال والتغير في العلاقات القرابية .

الفصل الرابع تناول تأثير التغيير البيئي والثقافي على النواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية من حيث التغير في نسبة المشاركة المجتمعية والمشاركة السياسية للرجل والمرأة والتغير في الثقافة المادية واللامادية .

وفي نهاية هذه الدراسة قدم الباحث ملخصاً لهذه الدراسة باللغة العربية وأخر باللغة الإنجليزية ويأمل الباحث أن يكون قد حقق بذلك الغرض من الدراسة ، كما يتمنى أن يكون هناك دراسات لاحقة تتمم ما قد يكون عجزت عن تناوله هذه الدراسة .

الفصل الأول

مشكلة ومنهجية البحث

أولاً: مقدمة حول موضوع البحث وأهميته

التغيير صفة من صفات المجتمع الإنساني وهي ذات دلالات على وجوده الدينامي ، فالبنيان الاجتماعي لأي مجتمع يخضع للتغيير دائم فهو ينمو ويتجدد ، وهو في نموه وتجدداته يتكيف مع ظروف البيئة المختلفة أو يكيفها، وتمر بتحولات واسعة من جراء هذا التكيف المتبدال والمستمر ، وتعتبر الحياة في المجتمعات الصحراوية بالغة الصعوبة ، ذلك للظروف البيئية القاسية التي يعيش فيها سكان تلك المناطق والتي تُعد مهشمة داخل المجتمعات الكبرى التي توجد بها ، وتعيش داخل حدودها السياسية ، وهذه المجتمعات الهماسية تكاد تكون منعزلة ثقافياً ومكانياً عن باقي أجزاء الوطن ، ولقد بدأ الاهتمام بدراسة المجتمعات الصحراوية في مصر منذ ما يزيد على الأربعين عاماً حيث أجريت خلال تلك الفترة بحوث حقلية كثيرة في عدد من تلك المجتمعات وخاصة في سيناء ، وباعتبار أنه لا يوجد مجتمع أبداً من فراغ ، بل إن لكل مجتمع إقليماً خاصاً يرتبط به ويتميز بملامح بيئية وثقافية تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل بنية المجتمع وتؤثر في نظمه وأنساقه الاجتماعية والاقتصادية، لذا كان اهتمام الباحث بدراسة أحد المجتمعات الصحراوية كمساهمة منه في إبراز وتوضيح جوانب العلاقة بين التغيرات البيئية والثقافية وتأثيراتها المختلفة على البنية الاجتماعية في مجتمع شمال سيناء.

وتمثل دراسة أثر التغيرات البيئية والثقافية على بنية المجتمع أهمية خاصة في وقتنا المعاصر وذلك نظراً لما يسود المجتمعات بعامة من تغير اجتماعي سريع شمل جوانب الحياة المادية والفكرية كافة وترك بصمات تعد في جوهرها شاهد عيان على آثاره ونتائجها، الأمر الذي بات واضحاً معه أن تسابير دراسات التغير الكشف عن طبيعة وتحولات البناء الاجتماعي للمجتمع ونظمها المختلفة مثل النظام العائلي والنظام الاقتصادي والسياسي والتربوي والديني، كما تمثل الدراسة الراهنة واحدة من الدراسات السوسيوأنثروبولوجية التي تهتم بدراسة التغيرات البيئية والثقافية التي خبرها مجتمع شمال سيناء وكان لها تأثير على البناء الاجتماعي التقليدي الآخذ في التحول في اتجاه التحديث ، ولعل هذه الدراسة تنجح في أن تكون إسهاماً متواضعاً في سلسلة تعود إلى إثراء المكتبة العربية في هذا الفرع المهم من فروع علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.